

(الصيام والقرآن) الشيخ عاطف شاهين ، مسجد الصديق ، السبت 4102 7 5

أحمد جلال

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبع هداه الى يوم الدين وبعد. ايها الاخوة الكرام اقتران رمضان بالقرآن له علاقة وثيقة بفرضية الصيام فيه. لان الصيام من اقوى الاسباب الرافعة للعبد -

[00:00:00](#)

علائق البشرية الحاجة عن الانوار الالهية الماثوثة في كتاب الله تبارك وتعالى. وهذا واضح من ادنى تأمل لسياق الايات المتعلقة بالصيام في كتاب الله عز وجل. رب العزة تبارك وتعالى بعد ان تكلم عن فرضية الصيام - [00:00:39](#) في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. قال الله عز وجل عقبها شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. الاية - [00:00:59](#) فتبين من هذا ان الصيام ما شرع الا من اجل القرآن. والقيام في رمضان يكون بالقرآن. والاعتبار اعتكاف في رمضان يكون من اجل التخلية من اجل ان يصفي الانسان الذهن لتدبر كلام الله عز وجل - [00:01:19](#) وهذا المعنى فهمه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم. سئل الامام الزهري رحمه الله عن العمل في رمضان فقال لا شيء غير قراءة القرآن واطعام الطعام. وكان الامام آآ الثوري رحمه الله - [00:01:39](#) اذا دخل رمضان يترك جميع الاعمال غير الواجبة ويقدم على قراءة القرآن. وكان الامام ما لك رحمه الله يترك مجالس العلم ويفر من طلابه ويقبل على قراءة القرآن من المصحف. وهذا واضح ايضا لمن تأمل - [00:01:59](#) سير الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله تعالى عليهم. لكن المعنى الذي لابد ان يعلق في ذهن كل مسلم ان علاقة المسلمين بالقرآن تنقسم الى قسمين. هناك وسائل وغاية واحدة. الوسائل كقراءة القرآن وسماع - [00:02:19](#) القرآن علاقة المسلمين بالقرآن لابد ان تتضح ان هناك وسائل وبعدين بقى اللخبطة دي عايضة وجبة فطار جديدة. صح ولا ما انتش معي؟ ما حدش عايض يفطر ثاني اه علاقة المسلمين بالقرآن كما قلت تنقسم الى قسمين. القسم الاول وسائل تساعد على فهم كلام الله عز - [00:02:39](#)

عز وجل كقرائته والاستماع اليه وتدبره وحسن فهمه هذا كله يصب في شيء واحد الا وهو احسان العمل بالقرآن ان يكون القرآن حاكما على حياة المسلمين في خاصتهم وعمتهم. القرآن باختصار - [00:03:18](#) شديد هو الذي اخرج امة العرب من العدم الى الوجود. ومن الظلام الى النور ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة. ومن الوقت وضعي الذي كانوا فيه في ذيل الامم الى المكان الذي احلهم في الصف الاول. وتحدثت بهم الممالك القريبة والبعيدة. وسادوا -

[00:03:38](#)

وفتحوا ونهضوا بهذا القرآن العزيز. والذي ينظر الى حال الامة اليوم يجد الفرق شاسعا بل كبيرا جدا. بل ابعد مما بين من المشرق والمغرب اذا قورن حال الامة اليوم بما كان عليه السلف الصالح. والسؤال هل تغير القرآن الذي اخرج الامة من العدم - [00:03:58](#) الى الوجود عما كان عليه في زمن النبي والصحب الكرام. ام تغيرنا نحن؟ ام حدث هناك انفصام بيننا وبين القرآن الذي انزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. هو هو القرآن الذي ال الينا وسيظل الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:04:18](#)

وكل الله حفظه اليه سبحانه واستغنى عن جميع خلقه. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فالكتاب العزيز محفوظ بحفظ الله عز وجل وسيظل اذا اين الخل؟ الخل في فينا نحن وكيفية تعاملنا مع القرآن. الصحابة رضي الله عنهم - [00:04:38](#)

كانوا يتعاملون بوجهة غير التي نتعامل بها مع كلام الله عز وجل. القرآن في امة الاسلام اليوم حاضر غائب. القرآن حاضر معنا بقرائه وحفاظه لكنه غائب عن ان يوجد افرادا قرآنيين قرآنا يمشي بين الناس - [00:04:58](#)

القرآن حاضر معنا بمدارس تحفيظ القرآن وحلقات التعليم ووسائل الاعلام والازاعات. لكنه غائب عن ان يصبغ الحياة بصبغة الاسلام. القرآن حاضر معنا بطبعاته الفاخرة وتغليفاته اللينة. وباللايات التي تزين الجدران في - [00:05:18](#)

المساجد والمنازل وبالنفوشات التي توضع على الستائر وما شابه لكنه غائب عن ان يقود دفة الحياة ويخرج الى الناس مجتمعا اسلاميا صرفا يحكمه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. السلف الصالح رضي الله عنهم اكدوا على هذا - [00:05:38](#)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايها الناس لا يغرنكم قرائتكم القرآن. انما هو كلام نتكلم به. ولكن انظروا ومن يعمل به. القضية في القرآن عندما يكون القرآن كتاب تسلية. او قصص آآ نصمر ونقتل به اوقاتنا - [00:05:58](#)

في واحد لما يكون عنده وقت فاضي يحب يتفرج على مسلسل ولا اغنية ولا يشوف ماتش في موندريال كاس العالم ولا حاجة وفي واحد زيه بالظبط لما يكون فاضي ويحب يقتل وقته يقول لك طب ما انا اقرا صفحتين من المصحف. هو القرآن انزل لهذا ان انا بضيع وقتي مع القرآن - [00:06:18](#)

ابدا. فالقضية كده. هذا معنى كلام عمر رضي الله عنه. لا يغرنكم قراءتكم للقرآن انما هو كلام نتكلم به. لو ان القضية مجرد قراءة فقط لما اقرا في القرآن زي ما اقرا في كتاب قليلة ودمنة او حكايات الف ليلة وليلة بقت زي بعضها استوت هذه - [00:06:38](#)

تلك. لكن القضية او المحك العمل بالقرآن الكريم. اقراوا ما شئتم. لكن اين العمل عشان كده عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حفظ البقرة علماء التفسير قالوا في تمن سنين في عشرة في اتناشر سنة يعني ايا ما كان يعني - [00:06:58](#)

وقلنا تمن سنين على اقل تقدير زكره الفقهاء. هو كان بيعمل ايه عمر؟ هو كان فاهمه تقيل ولا حاجة مسلا؟ مش عارف يحفز؟ ده احنا عندنا ولادنا ممكن عنده ست سنين حافظ القرآن - [00:07:18](#)

كله مش مسألة سورة البقرة بس. لا طبعا. لم يكن الامر كذلك. هؤلاء العرب الاقحاح اصحاب العقول الصافية والقرائح الناضجة. لكن القضية مش مسألة مجرد الحفز فقط. كانوا يحفظون سم يفهمون سم يعملون. كان بالمراحل دي عمر ماشي - [00:07:28](#)

ماشي بخطة مرسومة. مش مجرد واحد بيحفز عمال يدش وخلاص. ابو الدرداء جا له واحد قال له ان ابني هذا معه ابن صغير. ان ابني هذا جمع القرآن فقال ابو الدرداء رضي الله عنه اللهم غفرا. يعني بيستغفر ربنا من هذه الكلمة كلمة سوء. فقال الله - [00:07:48](#)

اللهم غفرا ثم قال يا اخي انما جمع القرآن من سمع له واطاع انما جمع القرآن من سمع له هو ده اللي جمع القرآن. لكن الحفظ ده ما احنا عاملين زي المسجل وخلاص. بنقرا وبنسمع والقضية يعني اول ما نخرج ممكن نصلي ورا شيخ - [00:08:08](#)

صوته جميل قراءته حسنة تجويده تمام. فاول ما يقول بسم الله الرحمن الرحيم انا مخبي شوية دموع في جيبتي قم منزلهم وماسح بالمنديل. واول ما اخرج من الجامع ايه اللي بيحصل؟ لو سألتهم اللي كان بيعيط ده في الجامع قل له الشيخ كان بيقرأ في سورة - [00:08:28](#)

ايه؟ ما يعرفش. قل له طيب اي اية اثرت فيك؟ وجعلت قلبك يخشع وعينك تدمع فاكر كان مرة واحد جاره آآ عمال يعيط يسمع القرآن وبيعط. ففكروا بقى مسلا بيقرأ في اخر الزمر وسبق الذين اتقوا وسبق الذين - [00:08:48](#)

كفروا مسلا فلا عمال يقرأ ويسألونك عن المحيض قل هو اذى. هو مش فاهم حاجة. هو بيقرأ وخلاص هو طب ايه ايه اللي جلب خاطرك في الاية دي عشان تبكي عليها يعني؟ اذا القضية مش مسألة مجرد القراءة. آآ احد قراء السلف - [00:09:08](#)

قال ختمت القرآن على شيخ لي. اقرا القرآن جاب ختمة. من فتحة للناس على اي شيخ. وراح يجيب خاتمة ثانية عليه بقى عشان تأكيد يعني قال فانطهرني الشيخ بشدة. وقال لي اجعلت القرآن اجعلت القرآن عملا علي؟ يعني بقت شغلتك في - [00:09:28](#)

الدنيا النقاري وخلاص اذهب فاقرأ القرآن على ربك. قال له كيف؟ قال انظر بما يأمرك وبما ينهاك. ربنا منك ايه؟ انت خلاص حفظت

وختمت وبتقرا تمام فما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. اين العمل؟ لابد ان يخرج - 00:09:48

القرآن الى حيز التنفيذ لاجل هذا قال الفضيل بن عياض رحمه الله. انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس تلاوته عملا. بقت شغلتنا ان احنا نقرا القرآن. هي ديان شغلتنا وزيفتنا في الحياة؟ مستحيل طبعا. الصحابة - 00:10:08

ابى على فكرة آآ كان سوادهم الاعظم جل الصحابة لم يحفظوا القرآن عن ظهر قلب من الفاتحة الى الناس الحفظة للقرآن الكريم في الصحابة كانوا قلة. وهذا هو السبب الرئيس الذي جعل - 00:10:28

خليفة رسول الله الاول. وآآ عمر آآ ليهما ويقدم على جمع القرآن انه حفظ قلة. فخشي ابو بكر وعمر وعثمان ان يندثر جيل الحفظة فيضيع القرآن. فبدأوا اسمعوا القرآن من صدور الصحابة الكرام. لكن القضية كانت في بعد اعمق. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - 00:10:48

ان بيتكلم على جيل الصحابة ان آآ اي معشر الصحابة صعب علينا حفظ الفاظ قرآن وسهل علينا العمل به. وسيأتي من بعدنا يسهل عليهم حفظ فاضي القرآن ويصعب عليهم العمل به. هي دي القضية. هتقول لي هم ما كانوا قادرين يحفظوا! طبعا ده كلام مش صحيح - 00:11:18

ده الواحد آآ في الزمن ده جه للصحابة والعرب كان بيسمع القصيدة خمسية بيت يحفظها من مرة واحدة امال ازاى ما كانوا قادرين يحفظوا القرآن؟ انت عارف لو انت مسلا آآ طالب في سانونية ولا في جامعة ولا طبيب ولا مهندس او محامي - 00:11:48
ايدى قضية صعبة اوي وشغال فيها ليل نهار وعمال الراجل واخذ اعدام وعمايز يطلعه من الاعداد فعمال يقلب في القضية شمال ويمين ويجيب صغرة شمال من شدة اهتمامه وتركيزه ممكن ينسى ياكل ويشرب وينام اهتمامه - 00:12:08

اللي هو فيه طير النوم من عينيه. لدرجة ممكن ينسيه اهم شئ في حياته او الضروريات انه ده انا فجأة يلاقي نفسه الاعلانات عايز يخش الحمام من شدة الشغل مزنونق مش فاضي. مش كده؟ ده بيحصل لنا كلنا. ممكن يكون في ايدك عمل ما انت مشغول جدا به لدرجة - 00:12:28

ان ينسيك كل شئ. الصحابة كان عندهم هدف سامي كبير اوي. وهو اخراج القرآن الى حيز الوجود. ان يكون القرآن ده حي في حياتهم فانساهم كل شئ حتى انساهم ان يحفظوا الفاظه فحفظوه في جوارحهم. عشان كده كان الجيل ده - 00:12:48
حركة حياته منضبطة بضابط الشريعة. تخيل كده! يعني عائشة في البخاري بتقول يرحم الله نساء الانصار بتسني على نساء الانصار شدة الاستجابة. لما انزل الله عز وجل قوله على نبيه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن - 00:13:08
ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها. وليضربن بخمورهن على جيوبهن. النساء كانوا بيصلوا مع النبي الفجر. والاية دي نزلت. لسة طازة. لسة نازلة من السما. النساء سمعت الاية. كل واحدة جاية من بيتها - 00:13:28

ما كانش لسه الحجاب فرض. فجايين عادي يعني من بيتهم عادي خالص. فاو لما سمعوا الاية طيب لما ابقى ارواح البيت بقى ابقى البس الحجاب ولا النقاب او الدوالب اللي فيه بعشرين ثلاثين الف هدم ده انا لسه شارية كسوة الشتا مسلا او الصيف بكم الف؟ طب اودي ده فين؟ واروح اشحته ليه - 00:13:48

انا اما ادوبه بقى يبقى يحلها ربنا ابقى ايه؟ اشتري هدمو محجة وبتاع وربنا يحلها. لا. يتحرق الهدوم على دماغ اللي اشتراها وتولع الفلوس. لكن تاب الى امر الله عز وجل على طول مش لما روح البيت جابت الطرحة اللي لابساها شقتها نصين غطت راسها ووشها - 00:14:08

وجسدها ثم عادت الى بيتها. هو ده المعنى. السؤال. كم من نساينا اليوم يسمعن قول الحق جل جلاله بل كم من اوليائهن من يعرفوا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا يا ايها النبي - 00:14:28

لازواجك يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. انا فاكر كده من خمس ست سنين اول ما جيت السلام انا فاكر - 00:14:48

كويس جدا الموقف ده. آآ ما كانش عندي عربية وكان فيه اخ حبيب وصلني يوديني وجبني. فانا جاي في يوم الدرس فالمهم آآ آآ انا

شايف الشباب ما شاء الله والبنات داخلين مسجد. فواحنا خارجين باقول لاحمد باقول له ما شاء الله يا اخي شف الشباب عاملين ازاي وبتاع. قال لي بس استنى اقف عشر دقائق - [00:15:08](#)

ادي الصالة واتفرج عليه وهم خارجين. كل اتنين مأنجين مع بعض كده جايين يتفسحوا. وبعدين الاقي الواحدة ايه اول ما تخش مطلعة الاسدال تقوم لابساه. وهي خرجت تقوم قالعاه ولابسة قمص ايه ده! هو انتم بتضحكوا على ربنا! هو يعني هو انتم ربنا في الجامع! طب ما انا هاخش ربنا يضحك علي! انا كنت محجبة اقوم طالع برة! هو ده الالتزام - [00:15:28](#)

لا طبعا في حاجة اسمها صبغة الحياة بالقرآن ان يكون بي عشراء حل ترحال كل حاجة حتى لما اغضب حتى لما الشاك مع واحد يبقى الشكل ده يضبطه ضابط الشريعة. هو ده المقصود عمر ابن الخطاب وهو امير المؤمنين. في دار الخلافة - [00:15:48](#)

وكان عمر مش حاكم على مصر ولا السعودية ولا اليمن. ده كان سبعين في المية من الكرة الارضية تحت امرته. رهن اشارته يشاور بصبغه بس كده. الدنيا تقوم فدخل عليه ابن حصن الفزاري بطلب من ابن اخيه الحر ابن قيس. والحر كان شاب صغير كده لكن كان

من - [00:16:08](#)

خلص جلساء عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فالعينة دخل قال له على فكر يا عمر والله ما تعطينا الجزل وما تحكمه فينا بالعجز انت واكل حقوقنا وظالم. تخيل كده خلي الكلمة دي يتقال لاي حاكم من حكام المسلمين النهاردة. اللهم اصلح حكامنا يا رب. ادعوا لهم -

[00:16:28](#)

النبي قال عليه الصلاة والسلام خيار ائمتكم من تدعون له ما يدعون عليكم. ويدعون لكم. وقال احمد والفضيل لو اعلم ان لي دعوة مستجابة للحاكم. هتقول لي ما هو متنيل بنيلة ندعي له ليه! فلو دعيت عليه ايه اللي هيحصل؟ الدنيا هتسود اكثر. مين اللي هيدفع

الضريبة؟ مين اللي هتسود على وشه الدنيا - [00:16:48](#)

احنا لكن لو كان صالحا فدعونا له فيزداد صلاحا. ولو كان سيئا فدعونا له بالصلاح لانصلح حاله فعاد الصلاح اليه. مش كده؟ الشاهد يعني فبقول له انت ظالم وواكل حق الناس. فقال فقام يضربه. فقال الحر بن قيس كان واقف في المجلس ده ابن عباس. ابن -

[00:17:08](#)

عم النبي عليه الصلاة والسلام. فعمر قام يضربه. فقال الحر لعمر يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وان هذا لمن الجاهلين. ابن عباس واقف بिरأب الموقف بيصور - [00:17:28](#)

فقال ايه؟ قال والله ما تخطاها وكان وقافا عند حدود الله شف اية واحدة قدمته ما قالش انتم مش فاهمين الاية خليها دلوقتي.

وبعدين مش طلعه برة هاتوا لي ابن الزين ده من قفاه عشان اجلده. لأ - [00:17:48](#)

الناس دي ادبت بالقرآن. اين القرآن في حياتنا؟ كل علاقتنا بالقرآن نعيث شوية ونقرا ونحفز ونسمع وبعدين حياتنا زي ما هي اللي كان بيرتشي قبل رمضان بيصلي التراويح وبيقرأ القرآن وبيختم القرآن وهو بيرتشي. واللي كان بيزلم بيزلم واللي كان - [00:18:08](#)

بيسرق بيسرق. واللي بيغش بيغش. واللي بيتعامل بالربا بيتعامل بالربا. واللي عاق لابوه وامه عاق لابوه وامه. وهكذا. ايه ايه اللي طرأ علينا؟ مجرد ان احنا ما ناكل شو بنشرب من طلوع الفجر لغروب الشمس وبنيجي بالليل نصلي التراويح وكل شيء زي ما هو. حياة

المسلمين هي هي لم يتغير منها شيء. فتعبدوا - [00:18:28](#)

لله عز وجل بالوسائل دون الغايات. وجعلنا الوسائل التي تعين الى الوصول الى الهدف. الا وهو العمل بالقرآن غايات اهداف وبعدها الله بها فضلنا الطريق. فلا بد للعاقل ان يغير اه من نمط حياته مع - [00:18:48](#)

القرآن ما لك بن دينار يقول يا اهل القرآن ما فعل القرآن في قلوبكم. ولما نقول يا اهل القرآن مش الجماعة عن مشايخ الحفظة بس مفترض كل مسلم من اهل القرآن يا اهل القرآن ما فعل القرآن في قلوبكم ان القرآن ربيع - [00:19:08](#)

المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض. ان ما اكون ارض عندك مشفى ما فيش فيها زرع. لما الدنيا بتشتي عليها ايه اللي بيحصل؟ بتخدر مش كده طب لو ما خضرتش يبقى ارض مش نافعة. ارض بور. مش كده؟ الفلاحين عارفين الكلام ده. انا فلاح. انتم فلاحين! حد فيكم

- [00:19:28](#)

قبل كده لو الارض نزل عليها ماية ريبتها فتحت عليها حوال واتملت ميه وما خدرتش يبقى ما فيش فيها خير خالص ابدأ فاذا نزل

القرآن على قلب العبد المسلم فلم يثمروا ايماناً يترجم الى عمل صالح - [00:19:48](#)

يبقى ده قلبي اسود. ما فيش فيه اي خير كالارض السبخ. التي مهما رويتها بماء عذب لا تخرج ذرعا اسأل الله ان يقيمنا واياكم على

مراده منا. وان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور ابصارنا وجلاء همومنا. صلى الله وسلم وبارك - [00:20:08](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:20:28](#)